هذه رسالة الإبانة والإعلام بغاية الإفهام
لإيضاح وتبيين سلامه صلى الله عليه وسلم
على من سلم من امته دون سائر الانام
تأليف العالم العلامة والحبر
الهمام الفهامة الشيخ
عبد الجواد الطريني
المالكي عفا الله
له وللمسلمين
اجمعين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدا لمن خص هذه الامة المحمدية بخصايص عظام ⋅ وافاض عليهم سجال الفضل والخير والاكرام ⋅ وجعلهم خير امة وامر نبيهم ان يبدأهم بتحية الاسلام ⋅ فبالغ في الحرص عليهم وشافههم بما امر به فعليه افضل الصلاة والسلام ⋅ وعلى آله واصحابه الممتثلين لامره ونهيه في كل مقام ⋅ والتابعين لهم على ممر الشهور والاعوام ⋅ الاول فالاول كذلك مشافه ومامور بابلاغه لمن لقيه من امته منه وعنه السلام ⋅ فعليهم السلام ⋅ لانه ظهر بهم ولهم وعنهم معالم الاسلام ⋅ فكانوا امنة لمن بعده صلى الله عليه وسلم من اجابه من الانام وبعد فافقر العباد ⋅ من لا حظ له ولا فايدة ولا مفاد ⋅ ولا سعد ولا ساعد ولا مساعد ولا ممد ولا امداد لكن التجاوز في كل احواله واقواله الى خالق العباد ⋅ هو وان كان كثير المودة والوداد ⋅ ولو لم يلحظ منه الا بمجرد البشاشة والله بصير بالعباد ⋅ لكن بالقلب والدعا لا بكثرة التردد ⋅ لانه لا نفاق له ولا عدة لذلك ولا استعداد ⋅ المنكسر خاطره لقلة العلم والتقوى عبد الجواد بن خليل الشاذلي الطريقة ومن عداد السادة المالكية الازهرية يقول لما ذهب المعاصرون والاتلاد ⋅ الذين كان بهم وعنهم يبلغ السايل كل ما اراد

وَبَقِيَ من همته الدينار وَالدرهم تكاثرا من العباد ۔
وكنت من عدادهم فقط لا في كل ما يراد ۔ لقصر باعي
وَذراعي وَقلة اطلاعي من كثرة الرقاد ۔ وَلكن سابقة
العناية تقدم العبد الي ما لا قدرة له علي بكسبه ۔
وَتقربه الي رتب السعادة ليريه من مزايا لطفه وَقربه ۔
وَيسلك به طريقا يرفعه الي اعلا مقام وبتاهيله
لخدمة العلم الشريف ۔ الموصل لمزيد التشريف ۔
وَالاحترام وَان مما وقع عنه السؤال ممن تبينت
نجابته ۔ فتعينت اجابته ۔ وَتمكنت في القلب مودته
وَمحبته ۔ مع علمه ان المسئول لا يضبط سؤاله بمقالا انه
لانه لا يد ركم لعو بصاته ۔ علي انه وَلو ادرك مجلا
لم يدرك منفصلاته ۔ لظهور دقائقه من مستكراته ۔
وَانه لم يطمثه قبل ذلك متفكر وَلا ناظر ۔ وَان المسلك
اليه وعر لم يد مشه قبل ذلك مباحث وَلا مناظر
وَقصاراه ۔ بل غايته وَمنتهاه ۔ ارادته الاكتفاء
من غيره وَسواه ۔ وَانما اراد به طلب ايضاح ما اشتمل
عليه كلام المحشي بل هذا فحواه ۔ فلا حول وَلا قوة الا بالله
فلا رب لمن سواه سؤاه ۔ فارجو من فضله تعالي
ان يفتح علي فيما اريد من الجواب بالصواب ۔ انه كريم
جواد وهاب ۔ لكن لما اشتمل الجواب علي ابحاث
غريبة مفيدة ۔ وَعلي احتمالات مناسبة للمقام عديدة

وتتمات وفروع فقهية عزيزة ، اردت جمع شملها
في هذه الاوراق ، ونظم عقد دررها صونا لها من
السراق ، ملاحظا جعلها رسالة جامعة لما قاله
المعاصرون والسباق ، وليسهل تناولها لمن ارادها
او شيئا منها من الحذاق ، عملتها ورقمتها للنفسي ولمن
لا تمت به من ابناء جنسي ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
استعن بيمينك للذي شكا له صلى الله عليه وسلم انه
يسمع الحديث فيحبه ولا يحفظه فقال له استعن
بيمينك واوما بيده للخط وان كان فيه مقال لكن
قبل الشروع في الجواب لا بد من تمهيد وتاسيس وذكر
السؤال لاحتوايه على ما قاله خدمة هذا الحديث
من العلم النفيس ورقم ما رقمه شيخ الاسلام وابن شيخ
الاسلام العلامة زين العابدين ابن الهمام عند التمام ،
لما رفع له نظير هذا السؤال لان الرافع عدد نسخه
فما من ناظر الا نظره ورقمه وما من معاصر الا رمقه
ومارقم عليه جوابا اما لظهوره او لكونه ما فهمه وسميتها
الابانة والاعلام ، بغاية الالهام ، لايضاح وتبيين
سلامه صلى الله عليه وسلم على من اسلم من امته دون ساير
الانام اما السؤال فهو ما لفظه من خطه مع علمي بمشيه
وربه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تقول ايمة المسلمين ، وحماة الدين ، عن فهم

الزائغين فيما ورد من حديث اقروا على من لقيتم من امتي السلام الاول فالاول الى يوم القيمة الشيرازي في الالقاب عن ابن مسعود نقله الاسيوطي في الجامع الصغير فهل معناه قولوا لمن لقيتم من امتي اي امة الاجابة لا الدعوى النبي يسلم عليكم كما قد يتبادر من لفظه وحينئذ فهل هو خاص بمن خاطبهم بهذا الحديث كما يعلم مما ياتي في سببه اوليس خاصا بهم فان قلتم بالاول اشكل عليه ما هو مقرر عند الاصوليين من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والمخاطبين الا في بعض مسايل نبه عليها الحافظ الاسيوطي في كتبه ن واستثناها من تلك القاعدة وليس ما نحن فيه منها ويشكل عليه ايضا بانه ما السر في تخصيص المخاطبين بتلك دون غيرهم وان قلتم بالثاني فهل قال احد من ايمة الدين بانه يطلب كل انسان بان يقول لمن لقيه النبي يسلم عليك ومن الذي يخاطب بالقول ابتداء وما معنى الاول فالاول فانه لم يظهر معنى مترتب هنا هل بالنسبة للقايل او للمقول له وهل يجمع بين ذلك وبين التحية الاسلاميه ام لا او معنى الحديث التحية الاسلامية فقط وربما يفيد ذلك عدم قول فيه مني لكن قد يناكد ذلك ما في العلقمي في شرح هذا المحل وتبعه المناوي في كبيره ونص الاول قلت

واوله كا قال شيخ الحديث عن عبد الله بن مسعود قال
جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة
ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا فدعا لنا ووعظنا
وقال اقروا فذكره ثم قال ورجاله ثقات ويرتقي الى
درجة الحسن انتهى قلت ولعل ان يقال في الرد عليه
وعليه الصلاة والسلام او يقال وعليه السلام لانه
رد لسلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بالكراهة
لافراده عن الصلاة وهذا ظاهر وان كان الاول اولى
والله اعلم انتهى كلام العلقمي فقوله ان يقال في الرد عليه
وقوله لانه رد لسلام التحية كل منهما يقتضي المعنى الاول
وهو ان يقال النبي يسلم عليك او صحوا لنا الجواب
وهذا اوان الشروع فيما ظهر لي عليه وسنح
من الجواب وما ابتكرته لديه فاقول
اما اولا فمن المقرر المعلوم ان الخير في اتباع من سلف
وان الشر في ابتداع من خلف خصوصا العليل الاطلاع
ومن يقصد بمخالفته الشهرة فذلك منه بدعة وابتداع
وقد ظهر بذلك انه حتى ملا البقاع وسد الاسماع
واما ثانيا فقال بعض المحققين ان اقرا السلام ماضيه
قراء مهموزا من الثلاثي المجرد ومضارعه يقرا بفتح عينه
وكذا الامر منه بفتحها وكسر الهمزة اقول لكن يبقى
النظر هل الرواية في امره صلى الله عليه وسلم من الثلاثي

المجرد كما تلي عليك او الرواية بفتح الهمزة من الرباعي
لانها سنة متبعة تتميم واما اقرا الضعيف فمن قرا
ثلاثيا بلا همز ومضارعه يقرا بفتح اوله بلا همز ايضا
ورايت للعلامة الابي وسمع ضم اليا رباعيا اي
يصيي له طعاما ومنزلا واما ثالثا فقد اتفق سلف
الامة ومن تابعهم على اجراء الاي والاحاديث على
ظاهرها من غير تاويل واجمعوا على ان تاويلها من غير
ضرورة الحاد في الدين ولذا كان الظاهر من قول
العلامة الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث لابن مسعود
اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم واخرجه
الشيرازي ابو بكر في الالقاب عن ابن مسعود فذكره
ثم قال رجاله ثقات ويرتقي الي درجة الحسن هو ابقا
للحديث على ظاهره ولحظ المحشي هذا من سوقه فابقاه
على ظاهره وتبعه على ذلك كل من كتب على الحديث
بعده من مشايخنا وكانه هو الظاهر من ايراد الحافظ
الجلال له في جامعه من انه ابتداء تحية منه صلى الله
عليه وسلم اقول ـــــ ويشهد لما ظهر لاولئك العلما
ما في حديث ابي داود قال ق ـــ صلى الله عليه وسلم
ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام ففيه تنبيه على
سر البداءة وهو صلى الله عليه وسلم البالغ الغاية القصوى
في الاولوية بالله تعالى على ان في الحديث نفسه بعد

قولهم وادعنا كما ادعى الي راوي الحديث لحكايته
للحال على هذا المنوال من قوله جمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ميمونة حيث قال فيه فوادعنا
وسلم علينا ما هو صريح في انه ابتدا التحية منه صلى
الله عليه وسلم وبه صرح العلامة ابن العماد الشافعي
وهو الظاهر بل يتعين الحمل عليه والا لو كان كما قاله
البعض انه من باب افشا السلام وطلب التحية الشرعية
من الاحاد كان يقول بعضهم لبعض السلام عليكم
كما يأتي ذلك عنه اخر لم يكن لاعادة ذلك من كبير
فايدة بعد العلم بتقرر الشريعة والاحكام التي من
جملتها افشا السلام الذي كان تقرر في صدر الاسلام
كما يتلى عليك ذلك . وكلام النبوة يتحاشا عن مثل
ذلك واقول ايضا على انه ورد عن مرة عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال نعى الينا نبينا
وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر
فلما دنى الفراق جمعنا في بيت امنا عايشة الحديث
وفيه واقروا انفسكم مني السلام ومن كان غايبا
من اصحابي فابلغوه عني السلام واشهد كم اني قد
سلمت على من دخل في الاسلام ومن تابعني على ديني
الى يوم القيمة الحديث وفيه شاهد بل هو نص في
المراد وان كان فيه مقال لان البزار نقل ان ابن الاصبهاني

لم يسمعه من مرة بل بلغه وبلغه اثنان كما عند
ابن منيع والطبراني او ثلاثة كما عند ابن جرير والطبراني
على انهم قد صرحوا في عدة روايات بالساقط وبالو
وعليه فلا مقال وعلى هذا امًا اومى اليه كما في السؤال
العلامة المحشي قطب سما الافكار ظاهر بل هو
اظهر من ظهور الشمس في رابعة النهار واذا فلا يعول
على ما هو من بنات الافكار وانما تردد في الرد عليه
صلى الله عليه وسلم السلام تحيته هل هو كالابتدا
على قاعدة مذهبه واستظهر بقوله والاول اولى
انه كالابتدا في كراهية الافراد وهذا من منكرا
العلامة العلقمي المحشي فلا تغفل لاني لم اره لغيره
من مولف في مولفاته هذا ولا يخفى عليك ان
ما ظهر لا وليك العلما لا يا دباه مذهب امام الائمة
وحافظ السنة الامام مالك بل ما يقول باباه
الاهالك لا يعرف ما هنالك بل ما يظن ذلك
باحد من الائمة الا من لم يفقه لحقيقة ذلك
وانما تردد النظر هل عمل اهل المدينة على ما ظهر
من هذا الحديث او على خلافه لان الامام مالك
ومحمد بن جرير والنخعي وعبد الرحمن بن مهدي يقولون
عمل اهل المدينة اثبت من الاحاديث ويرشح ذلك
ما نقله ابن يونس في جامعه وابن ابي زيد في مختصر المدونة

قيل لمالك رحمه الله فالرجل يكتب الى الرجل اقرا السلام
الى فلان قال ارجوا ان يكون في سعة وقد يكون له
عذر انتهى اقول لكن هل يعكر عليه ما رواه ابو نعيم
بسنده الى انس رضي الله عنه رد الجواب حق كرد السلام
وفي رواية ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام لكن
يبقي النظر هل الابتدا كالابتدا في السلام والرد كالرد
او لا انظر ما للامام مالك تعرف ما هنا لك فانظر
هل يجري ذلك هنا كما قال مالك والاصل عدم الخصوص
واذا جري ذلك هل يتناول حتى الصحابي المشافه
بالامر او انما يتناول من بعد الصحابي وسيتلي عليك
ما يفيد العموم في الرد والابتدا وبهذا تعلم انه
لا يعول على ما يوهم ان الايمة اغفلوا هذه السنة
بحال وعلى التنزل وتسليم الايهام فهو على حد ما قال
العلامة المازري ان الاوامر قد يقارنها ما ينقلها
عن الوجوب ايضا عن الندب اقول
وعليه فلا مانع ان يقال فكانه ظهر لهم قرينة دلت على
ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار ومن هنا
يظهر لك ما نقلناه عن امام الايمة مالك بن انس رضي الله عنه
كما تقدم والا لو ابقينا الايهام على حاله فيخشى عليهم
توهم الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم من رغب عن
سنتي فليس مني ومقامهم يابى ذلك على انه حمل لبعض

انه ما كان منهم لا لرغبة عن السنة ولا غفلة عن
ذلك ولا اعتقاد وانما هو لما يوهمه قول القائل النبي
يسلم عليك او السلام عليك منه صلى الله عليه وسلم في
ايهاما قويا انه راى ويا منام بل ويجعله شعار من لا حظ
له من الانام ويدخل بذلك في الوعيد على ذلك
خصوصا مع ما هو ظاهر من قبايح الافعال والاحوال
خصوصا في هذه الايام واذا قصد ذلك فلا كلام
في دخوله في الوعيد بقصد الايهام لكذبه وانما
رؤيا منام له صلى الله عليه وسلم وانه قال له سلم
على فلان ويظهر هذا ما قاله صاحب المدخل وغيره
في التكحل والتختم مع كونهما من السنة لا كلام لكن
لما عرض لهما انهما صارا من شعار من لا خلاق لهم
فقال من قال فيهما بالاغفال لما اوهمه الشعار
لدفع الايهام وما يخفى ظاهر ان يكون كذلك
وتيسر فيه دفع الايهام الا بذكر ما في المقام من حكاية
الحال على ان في كلام ابن عباس رضي الله عنهما ما يبين
لنا الحال على اتم منوال ويدفع كل وهم وايهام ويحقق
لكل الايمة الفضل والكمال فقد قال ما اتى على
الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة
حتى تموت السنن وتحيى البدع ولن يعمل بالسنن
وينكر البدع الا من هون الله عليه اسخاط الناس

بحا لطفهم فيما اراد واه ونهيهم عما اعتادوه ومن
يسر له ذلك احسن الله تعويضه اقول على
انه يلزم على ما قال المحشي ومن على منواله ابتداه
تحية منه وان سلامه صلى الله عليه وسلم على كل فرد
فرد من افراد امته الى يوم القيمة اي حتى العصاة
لان من في قوله من لقيتم من الفاظ العموم مطلقا
وهو المختار لان السلام اما من التسليم اسم مصدر
او مصدر محذوف الزوايد ومعناه طلب السلامة
من كل مكروه والامان فهو خبر معناه الانشا فهو
طلب ودعا منه صلى الله عليه وسلم ودعاوه صلى الله
عليه وسلم محقق الاجابة وعليه فظاهره انه منافيا
لما علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة وهو اثبات
عذاب العصاة من الموحدين الا ان يقال
المراد بهذا خصوصا من الامة لانه قد قام الدليل
على ارادة الخصوص وهو ما ذكرنا من النصوص والاجماع
فهو عام مخصوص او عام اريد به الخصوص على انا
لو حملنا السلام على ارادة مطلق التحية كما هو الظاهر
منه لا طلب السلامة من الافات والنقايص لظهر
انه لا مصادمة ولا الزام هذا والذي يتلى عليك
ان الشريعة والاحكام قد تقررت وظهرت قبل
ورود هذا الحديث بل وقبل وروده ايضا فانت

صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت كما هو ظاهر من حكاية الراوي لحكاية الحال على هذا المنوال وان الجمع لهم انما كان في اخر عمره واول مرضه وهو في بيت ميمونة

اقول بل قال الحافظ الجلال وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد لانه الذي رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انتهى **وقيل** كان في بيت زينب بنت جحش وقيل غير ذلك والجمع ممكن لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يدور في مرض موته على نسائه وروي عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام عند ميمونة سبعة ايام وقال الحافظ ابن رجب كان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور وقال الخطابي ايضا ان ابتداء المرض كان يوم الاثنين وقيل يوم السبت وكان يخرج الى الصلاة الا انه انقطع ثلاثة ايام انتهى اي الاحكام التي من جملتها احكام السلام منهم وعليهم وافشائهم لذلك فيما بينهم بل كل ذلك كان من اول الاسلام قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي بعضكم على بعض وقال تعالى واذا حييتم بتحية الاية حتى نقل الاصفهاني ان السورة هذه نزلت بمكة وسلامه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج على من لقيه من الانبياء والمرسلين

ل

عليهم الصلاة والسلام خصوصًا اذا قلنا بقول من يقو
انما بعد البعثة بتمام فهو ظاهر في اوليته السلام
على ان رواية الطبراني ان حديث خديجة الاتي
قريبًا انه كان في اوايل البعثة وهو بحراء وهو قول
جبريل فاقرا عليها من ربها السلام ومن السنة هنا
ما لا يحصي كثرة لحديث مسلم قال قال رسول صلى الله عليه
وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم هذا او مما لا يخفى بل هو ظاهر باهر ان في
الحديث نفسه ما يفيد عدم التوقف في الصيغة التي
يقراها ذلك المبلغ بكسر اللام كما ياتي لشيخنا الواعظ
وهو ان المراد من قوله اقروا على من لقيتم السلام اي
هذا اللفظ كما يفيد ايضا انه لا بد في الابتدا بالسلام
ان يكون مقرونا بالالف واللام ولم اره فيما وقفت
عليه من الاحاديث الا كذلك وان كان في بعض كلام
سادتنا المالكية رضي الله عنهم انه يكفي ان ياتي وابو حنيفة
التنكير وشاهده قوله تعالى تحيتهم فيها سلام وقوله
تعالى قالوا سلاما قال سلام وفي الحديث نفسه
ما يفيد انه يكفي لفظ السلام فقط ولا مانع من ذلك
ما لم يلاحظ ما قالوا انه يجوز حذف الخبر اذا علم فافهم
ومما هو مقرر ايضا ان خير ما فسرت الوارد بالوارد

فاذا

فاذا لا مانع ان تكون الصيغة لمن امره صلى الله عليه وسلم
بقوله اقروا وا الرد منه المقروا عليهم كما في تبليغ
جبريل عليه السلام عن رب العالمين سلامه لخديجة
وهو ما في حديث مسلم والنسائي والحاكم مما حاصله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
هذه خديجة قد اتتك فاقرا عليها من ربها السلام
ومني فقالت ان الله عز وجل هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وهذا نص
في ان الرد كالابتدا فارجع به لما رد به وفيه العلا منه
المحشي كما تقدم على قاعدة مذهبه **اقول**
لكن هل يمكن ان يقال ان المحشي يرى ان جمع خديجة
رضي الله عنها في ردها عليه صلى الله عليه وسلم مع السلام
ورحمة الله وبركاته ليس بافراد للسلام لان ثمرة طلب
الصلاة منا عليه انما هي الرحمة وان كراهية الافراد انما
يكون لافراد السلام عن لفظ الصلاة او ثمرتها وبالعكس
وان لفظها ليس بشرط فان كان ذلك مراد اله او يمكن ان يراد
فاني لم اقف عليه فلا محذور عليه ولا اعتراض **اقول**
ثم رايت في كلام بعض مشايخنا الثقات ما يؤيد
ارادة الثمرة فانه قال فان قلت ما معنى تابيد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع ان الصلاة
الصادرة من المصنف صلاة واحدة فالجواب

المراد تأبيد ثمرة الصلاة وهي الرحمة انتهى هذا
وليس بخاف انما ظهر من رد خديجة رضي الله عنها
قد يقال عليه انه لا يفيد المدعى وهو رد السلام
عليه صلى الله عليه وسلم الا اذا علم انه صلى الله عليه وسلم
سلم عليها قبل ان يبلغها فان كان فهو المدعى وعليه
فهو رد لسلامه عليها صلى الله عليه وسلم لقولها
وعليك السلام الخ لا الرد في الجملة كما لا يخفى ويبين
انه رد لسلامه عليها صلى الله عليه وسلم ما يظهر
بالمقايسة على رد عائشة رضي الله عنها وحديثها
كما في البخاري حين اخبرها صلى الله عليه وسلم ان
جبريل يقرؤها السلام فقالت عائشة وعليه السلام
ورحمة الله لان في اقتصارها في الرد على جبريل عليه
السلام دليلا على ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر
على تبليغها لانها لا تترك الواجب ان لو سلم عليها
صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرجل اذا ارسل الى
رجل سلامه فعليه ان يرد كما يرد عليه اذا شافهه فلا
تغفل ومن ظاهر رد خديجة بل بعضه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سلم عليها ثم بلغها ولهذا قالت
وعليك السلام الخ أداء للواجب وهو جلي . وبقي النظر
في كلام العلامة العلقمي لانه رد لسلام الحبيب هل
هو واجب عيني وهو الظاهر ولا يسقط الا بنيته فقد

الا اداء ولو في مرة او كلا بلغه ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم يجب عليه الرد انظر في ذلك
هذا ومن نظر في سياق الحديث ولحاقه بان
الجمع لهم انما كان في اخر عمره واول مرضه كما تقدم
وكان من عادتهم رضي الله عنهم انهم اذا احشدوا
وجمعوا قال بعضهم لبعض انما هذا الوحي نزل عليه
صلى الله عليه وسلم فتتحرك نفوسهم لما هو المقصود من
الجمع فكان اول شيء دهمهم واهمهم ما شاهدوه من
مرضه وهي قرينة حالية حملتهم على ان الجمع انما
هو للموادعة على انه انضم اليها قراين مقالية كالدعا
والوعظ فبادر والذكر الموادعة كانه هو المقصود
بالذات بالجمع لهم ونظيره ما في الحديث الاخر
من قولهم كانها موعظة مودع الحديث ولو لاحظوا
في هذا الحال ان الجمع انما المقصود الاعظم منه صلى الله
عليه وسلم وهو اقراوهم السلام منه صلى الله عليه وسلم
مشافهة وامرهم بذلك لما قدموا الموادعة على قولهم
وسلم علينا وقال اقروا لكن بمراعاة ان هذا حكاية
حال من الراوي ولا يقال ـــــ لم قدم هذا واخر هذا
على ان الواو لمطلق الجمع كما قالوا ثم قوله وسلم علينا
اي بدانا بسلام التحية ليشملهم صريحا ومنه يعلم ان السلام
منه صلى الله عليه وسلم لمن جمعهم مشافهة ولغيرهم منه

صلى الله عليه وسلم بأمره لهم بإقرائهم عنه السلام
أقول على أنه يمكن أن يقال انه ابتداء سلام منه
مشافهة لجميع الامة وكان ذلك في بعض تجلياته
فقد نقل العلامة تقي الدين شيخ الاسلام السبكي
عن من جمع بين الشريعة والحقيقة العلامة تاج الدين
ابن عطا الله السكندري شيخ الطايفة الشاذلية وعظيم
من عظما السادة المالكية في تقرير حديث لا تسبوا
اصحابي انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
تجليات رأى في بعضها سائر امته الآتين من بعده
فقال مخاطبا لهم لا تسبوا اصحابي الحديث وارتضى
العلامة السبكي منه هذا التاويل وقال لا يظهر
معنى الحديث بدونه انتهى ٥ ولا مانع من جريان نظير
ذلك في هذا الحديث وحينئذ فسلامه صلى الله
عليه وسلم على من جمعهم مشافهة وعلى غيرهم كذلك
أقول وعلى هذا فامره لهم باقراء ذلك انما هو لاجل
اظهار هذا الخارق والمعجز الفايق لانه لا يعلم الا منهم
ولتعلم هذه المنقبة والخصوصية لهذه الامة
المحمدية المرضية وليدخلوا في دعايه وامتثال
امره صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها
فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى

من هو

من هو افقه منه وقوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب وهذا الحمل يظهر به معنى الحديث ظهورا تاما وهو ابلغ من قصر المشافهة على من جمعهم وهذا مما لا يخفي هذا ولتعلم انه صلى الله عليه وسلم مامور من الله تعالى لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى الاية اي ما نطقه اي ما منطوقه الا وحي يوحى ولهذا كان جبريل عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل بالقران حتى قيل نزل عليه صلى الله عليه وسلم جبريل اربعة وعشرين الف مرة والمشافهون منه صلى الله عليه وسلم مامورون والمامور به هو لفظ السلام ولا مانع من ملاحظة ذلك كذلك في الصحابي فمن بعده فيكون قاريا اي تاليا للامر في الظاهر وآمرا اي ولو بكونه يلحظ ذلك ولو في نفس الامر وهلم جرا . ثم المراد من قوله في الحديث الاول فالاول اي المتحققة له الاولية بدليل قوله فالاول الى يوم القيامة اي من ثبت له هذا الوصف كذلك وعليه الاول فالاول بالرفع اي كذلك نايب عني لامري اياه باقرايه السلام تحية مني الى يوم القيمة . ولا مانع ان يقال ان الاولية مقولة بالتشكيك بين المبلغ بكسر اللام والمبلغ وعليه يظهر ايضا ارادة مترتبين وانها سنة باقية .

ثم بعد التمام لما اردناه اطلعني بعض الافاضل على
ما لفظه للعلامة المناوي في بعض نسخ شرحه الصغير
قوله الاول اي من يأتي في الزمن الاول فالاول اي
من يأتي في الزمن الثاني سماه اولا لانه سابق على من
يجي في الزمن الثالث الى يوم القيمة اي ابلغوه السلام
مني ه ثم قال فيندب فعل ذلك فانظره فانه ذكر
انه رقمه منه ه وحيث ظهر وبهر انه ابتدا التحية منه
صلى الله عليه وسلم بالسلام فهل يكن وان كان على
بعد ايضا انه ابتدا التحية منه صلى الله عليه وسلم رد السلام
من سلم عليه من بعد في حال حياته صلى الله عليه وسلم وذكر
قوله اقروا شاملا لهما اي لابتدا التحية منه ورد على من
يسلم عليه من بعد وعلى هذا فهو علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم ه ويقرب ذلك ما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم في حديث الترمذي من قوله اني ارى ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون وما رواه ابو نعيم بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون ما اسمع
قالوا ما نسمع من شي قال اني لاسمع اطيط السما الحد
فان امكن ذلك علم منه الحكم فيمن سلم عليه في حياته من بعد
وفارق حكم الحياة في رد السلام منه صلى الله عليه وسلم
حكم البرزخ لانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عنده
قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته هذا ما سنح لي

وان كنت

وان كنت لم اقف على حكم من سلم عليه صلى الله عليه وسلم
حال حياته من بعد فانظره • ويبقى النظر هل يمكن
ارادة معاد السلام وهو الامان وما ابعده بالارادة
من هنا وان كان في نفسه مرادا اليلا حظوه عند كل ما
يدهمهم من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم تذكيرا لمصر به
ما هو مذيب للاكباد ومدهش لذوي الالباب ليسكن
عند ذلك الروح والجاش ويثلج بملاحظة ذلك الصدر
ففي الحديث انزل الله على امانين لامتي وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وعنه صلى الله عليه وسلم
قال انا امان لاصحابي فاذا مت اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا مات اصحابي اتى امتي
ما يوعدون اقول ــــ وهل يدخل في قوله في الحديث
نفسه وسلم علينا الخ السلام منه عليه صلى الله عليه وسلم
عند القدوم وعند المفارقة له صلى الله عليه وسلم لما
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى
المجلس فليسلم واذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى احق
من الاخرة • ويدخل في قوله من لقيتم الحفظة نحوه
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
بالمؤمن ستون ومائة ملك يذبون عنه ما لم يقدر عليه
من ذلك للبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة

المسلم الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين
لاختطفته الشياطين ذكره بعض المفسرين عند قوله تعالى
ان كل نفس لما عليها حافظ على ان العلامة السبكي قال
ما حاصله هل الملائكة على القول بعموم رسالته صلى الله عليه
وسلم اليهم هل هم مكلفون بكل الشريعة او بشيء خاص
احتمالان ٭ وقال العلامة العيني الحق تكليف الملائكة
بالطاعات العملية بخلاف نحو الايمان فانه ضروري فيهم
فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال ٭ ثم ختم قول
العلامة السبكي واما الجن فيلزمهم جميع التكاليف التي
توجد اسبابها فيهم الا ان يقوم دليل على التخصيص ببعضها
دون بعض اقول وقد انكر بعض العلما كالمعتزلة
وجود الجن وليس بشيء ٭ وتلفت النفس اذا الى تكفيرهم
لانهم انكروا ما اثبته القران والسنة ففيه تكذيب
للنص والصواب الاثبات وهم اجسام هوائية ولهم
عقول وافهام ويظهر من قوله اقروا السلام انه لا بد
من الجهر بالسلام واخذ بذلك الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه فلا تكفي عنده الاشارة ٭ وقال الامام مالك
رضي الله عنه تكفي الاشارة بالراس وباليد اذا كان
المسلم بعيدا من المسلم عليه لكن لا بد مع ذلك من النطق
باللسان واما الاشارة وحدها غير كافية اقول
وفي الحديث اذا سلمتم فاسمعوا واذا قعدتم فاقعدوا

بالامانة ولا يرفض بعضكم حديث بعض • بقي هل يجب على الثاني لما امر بتبليغه السلام منه على المبلغ هو الفا
نعم لاستوائهما في الطلب لكن في الحديث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي يقريك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام اقول فغير بيا
ايضا للصيغة المتوقف فيها في الابتدا او في الرد كما لا يخفى بل هو نص في الصيغة فلا تغفله • وفيه ايضا تفيد
انه يسلم على الرسول بل صرح العلامة النووي باستحبابه وهو ظاهر لكونه ليس بمسلم وانما هو ناقل • واما المرسل
وظاهر كلام القرطبي ان الرد واجب عليه وهو ظاهر فيه الرد على الرسول ولو لم يجب بل ظاهره انه لا يطلب بالجمع
لانه لو كان يطلب منه لما اقره صلى الله عليه وسلم على تركه
هذا بعض ما ظهر وسنح لقصير الباع والذراع • وقليل الاطلاع • ومن عجزه شاع وذاع عن هذا السوال
ولو صوحه وظهوره لا يخفى على مبادي الاذهان فلله الفضل والمنة وعليه التكلان • لكن لما كان لشيخ الاسلام
شيخنا الشيخ حجازي الواعظ العمام كتابة في شرحه للجامع الصغير كافية في المقام • وافية بالمرام • فاتيت
بعبارته بلفظها واعقبتها بالجواب لشيخ الاسلام وابن بن شيخ الاسلام ليعلم الناظر ويتامل ما رقمته
الاقلام • والسوال اتي بعبارة العلامة العلقمي المحشي

شيخ الاسلام، وهي الغاية الكافية الوافية بكلما قاله
الايمة الاعلام، وكل هذا حتى لا تتلفت النفس الي
غير ذلك مما لا ملايمة له بالمقام، وتعرف الناظر
ويتحقق ما هو الغث من السمين وما هو الحق مما
هو اضغاث احلام، وعبارة شيخنا الواعظ قال
شيخ الحديث جمعنا رسول الله عليه وسلم في بيت ميمونة
الي ان قال ويرتقي الي درجة الحسن ونقله عن المحشي
والذي في القاب الشيرازي ان ذلك كان اول
مرضه قبل ان ينقل لبيت عايشة وكذا بنحوه
فيما افاده المؤلف رحمه الله ايضا من تاريخ الذهبي
في اخرين وهذه منقبة في الامة واخذ بذلك بعض
فقال يسن لكل مومن ان يقول لمن لقيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرانا السلام وهل يندب له ان يقول
السلام عليك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محل تامل
انتهى وفي المحشي ما يدل عليه حيث قال قلت وهل
يقال في الرد عليه وعليه الصلاة والسلام او يقال
عليه السلام لانه رد لسلام التحية لا انشا السلام
المقول فيه بالكراهة لافراده عن الصلاة وهذا ظاهر
وان كان الاول اولى انتهى وضمير عليه يرجع للنبي
صلى الله عليه وسلم اي بعد ان يبلغ السامع للحديث
من مبلغ خاص بقوله الرواية او كما ذكره البعض المتقدم

ذكره ورايت استاذنا الشهاب ابن عبد الحق صرح
بذكر البعض وانه ابن العماد عن بعض من علق على القلا
على محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك من خصايص
هذه الامة واما التوقف في الصيغة التي يقولها
ذلك المبلغ مكبرا للامر لا اني لم نقف فيها على نص
ولا التفات الي كون الخبر ليس فيه مبني لما ان الشوا
التي يقوي بها الباب مصرحا بذلك ومنها تدرون
من اخواني اخواني الذين ياتون من بعدي ولا يرو
فابلغوهم عني الحديث وفيه طول وفيه انه فيما اوحي
الي ان ابلغ سلامي لكل مومن الي يوم القيمة وبالفاظ
اخر يوخذ منها ذلك وكلام المحشي يومي اليه وفي كلام
فقهايينا انه من يقول من تحمل السلام عن غيري السلام
عليك من فلان ويقول المجيب وعليك وعليه
السلام والي مثله سبيل المحشي جريا على ما في تقرير
وفي الاذكار النووية ما يومي الي الاكتفا بقوله
فلان يسلم عليك فليتامل انتهى فتراه صرح وبين
كلام المحشي وما عدل عنه وقد رقمت ذلك بما فيه
تبركا بمنشيه ومبتكره ومبديه ورايت ايضا
بعده بجواب شيخ الاسلام وابن بن شيخ الاسلا
العلامة زين العابدين الهمام لما فيه من الحذف
عليه والاعتراض بما هو كلام الكلام ولنقتصر الانا

على ما في هذه الاوراق مما صفى وراق وجوابه
ما لفظه الحمد لله رب زدني علماً معنى الخبر طلب
التحية الشرعية من الآحاد كان يقول بعضهم لبعض
السلام عليكم هذا هو المتبادر كما هو ظاهر لمن
تتبع الفاظ الكتاب والسنة ولفظ البخاري تقرأ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف ترجم عليه
باب افشاء السلام من الاسلام وهو وان كان
لفظه لفظ الخبر فمعناه الانشا فلا يمسه الا المطهرون
اي اقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف فان قلت
هل يحمل الخبر على ابلاغ السلام كما لو قيل سلم لي على
فلان حيث يطلب من المقول له تبليغ السلام
لمن امر بتبليغه كما صرح به ائمتنا قلت
لانه قصر للخبر على صورة نادرة ولانه لو اريد لقال
اقرؤا مني كما قال النابلسي خلافا لبعضهم ولترك قوله
الاول فالاول ولانه لم يفهمه احد ممن وقفت عليه
من كتب على البخاري ولا دلالة في قول القاموس
كغيره قرأ عليه السلام ابلغه كاقرأه او لا يقال
اقرأه الا اذا كان السلام مكتوبا لانه لا يحتمل
التبليغ عن المخاطب لغيره ممن يراد فيكون اقرأه
سلام التحية ويؤيده ما في المصباح عن الاصمعي
فتعديته بنفسه خطأ فلا يقال اقرأه السلام

لانه بمعنى انا عليه ولم نعهد عن سلام بعضنا على بعض والسلام لذا خل المحل الحال كما هو مبين في كتب الفقه وما نقل عن بعض من علوق على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انه يسن لكل مومن ان يقول ذلك لمن لقيه فيه نظر لتقييده بالايمان في القايل دون المقول له خصوصا لم نعلم مذهبه الشريف وليس في الخبر ما يدل له اذ هو محتمل بل الظاهر في خلافه كما تقرر سلمنا فليس كل خبر يعمل به كما هو جلي اذ يحتمل انه لو عرض على الائمة قدحوا فيه وتابيد بخبر مما اوحي اليه ان ابلغ سلامي كل مومن الى يوم القيامة فيه نظر لانه يحتمل لمباشرته صلى الله عليه وسلم وانت خبير لان الاحكام الشرعية لا تنعقد بالعيا وان خوطبوا في بعضها بخصوصهم او رويتهم فالخطاب لا يخصص كما ان السبب لا يخصص وان كان صورة السبب قطعية الدخول صرح به الاصوليون ومعنى الاول فالاول انه في الجمع المترتبين يعمل بالاول فالاول ابتدا ومثله الرد فالاولية في الخبر متعلقة بالقايل فقط اما اذا جاوا معا فيكفي سلام واحد ابتدا ورد اسوا سلم كل واحد فقط ثم الكفار مخاطبون بالفروع وان امتنع عليهم بعضها كالامان في السلام والسر في العبادة اذ في الكافر وكذا الانثى والخنثى

وَالصبي وَالمجنون وَالسكران تفصيل محله كتب
الفقه اما على المعنى الذي ودد ناه فيتقيد بالمسلم
لانه تكرمة بل وبغير الفاسق بتصريح ائمتنا
بانه يكره السلام في الاحاد فكيف بالمصطفى صلى
الله عليه وسلم ثم لا يخفى ان قول السايل يعلم من قول
ابن مسعود جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ميمونة ونحن المثنون رجلا فودعنا وسلم
علينا ودعى لنا ووعظنا وقال اقروا الى اخر الخبر
التخصيص بالمخاطبين في محل المنع كما هو ظاهر
قوله الى يوم القيامة ثم هذه الرواية تبين رواية
جمعنا قبل ان يتحول لبيت عايشة خلافا لبعضهم
وقوله يطلب من كل انسان الخ ان يقول لمن لقيه
فيه نظر لعدم التقييد بالاسلام وبذلك كله
تعلم ما في قول العلقمي يمكن ان يقال الخ اذ نحن لقد
تسليم انه ابلاغ انه دعاء فلا يحتاج لرد وقوله
المقول نفسه بالكراهة فيه نظر فلم اجد لاحد تصريحا
بكراهة الافراد في نظره في السلام عليه عند
زيارته وقوله وهذا اشارة لقوله عليه الصلاة
والسلام ومراده بالاول عليه الصلاة والسلام وجه
الاولوية سلامته من الافراد وقول السايل
قوله ان يقال في الرد عليه وقوله لانه رد لسلام التحية
يقتضي

بقتضي المعنى الاول وهو ان يقال عليه وقوله
لانه رد لسلام التحية يقتضي المعنى الاول وهو
ان يقال النبي يسلم عليك فيه من الانظار وما الاخ
وبما تقرر علم جواب قوله لم يظهر لي معنى مترتب الخ
وهل الجمع الخ وما السر في تخصيص المخاطبين الخ وهل
قال احد الخ واما الاول والثاني فظاهر واما الثالث
فلانه لا تخصيص حتى يطلب سره واما الرابع فقد
قاله بعضه وبره بقلمه زين العابدين بن بن زكريا
الانصاري الخزرجي الشافعي حامدا مصليا والله اعلم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم

دايما ابدا

الى ما

الله

و